Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه، فاستنَّ[1] كأحسن ما رأيته مُسْتَنّاً قط، ثم ذهب يرفعُه إليَّ فسقط من يده، فأخذتُ أدعوُ الله [عزّ وجلّ] بدعاء كان يدعو له به جبريل [عليه السلام]، وكان هو يدعو به إذا مرض، فلم يَدْعُ به في مرضه ذاك، فرفع بصره إلى السماء وقال: «الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى» تعني[2]: وفاضت نفسه، فالحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من[3] الدنيا.

وروى الواقدي[4] بإسناد له عن عائشة [رضي الله عنها] قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري، وفي دُولَتي لم أظلم فيه أحداً، فعجبت / من [١٩ب] [44ب]
حَدَاثة[5] سنِّي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض في حِجري، فلم أتركه على حاله في حِجري حتّى يُغَسَّل،

---

(١) الاستنان: الاستياك، مأخوذ من السن. المجموع المغيث (٢/ ١٣٨) مادة سنن.

(٢) في المسند: «يعني».

(٣) في المسند: «من أيام الدنيا».

(٤) وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٢٧٤) وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٦٢) والطبري في التاريخ (٣/ ١٩٧).

(٥) في «ظ»: «إحدامه سنى» هكذا.